مستل من محضر جلسة اجتماع مجلس جامعة منوبة
ليوم الثلاثاء 25 أفريل 2023

أشرفت الأستاذة جهينة غريب رئيسة جامعة منوبة على اجتماع مجلس الجامعة وذلك يوم الثلاثاء 25 أفريل 2023 للتداول في المسائل المدرجة بجدول الأعمال وبطلب من أعضاء المجلس تمّ إفراد النقطة الموالية من المتفرّقات بهذا المستل .

- مشاركة جامعيّين وطلبةٍ – باحثين تونسيّين في ملتقًى بباريس مع أكاديميّين من جامعات ومنظمات اسرائيلية

تناول مجلس جامعة منوبة المنعقد يوم 25 أفريل ما أعقَب مشاركة جامعيّين وطلبةٍ – باحثين تونسيّين في ملتقًى بباريس من ردود أفعال وحملات مُسْتعِرة ومتصارعة وما تعرّضت له رئاسةُ الجامعة والمجلس العلمي للكليّة من تهجّم وإساءة كبيرة .

و بعد الاطّلاع على مسار الحادثة و التّداوُلِ فيه ، طالب أعضاء مجلس الجامعة، من منطلق وجوب توضيح الأمور وإنارة الرّأي العامّ الأكاديميّ ، بتسجيل المعطيات التّالية :

نظّمت 'جمعيّةُ تاريخ يهود تونس' ملتقًى ضمّ قرابة عشرين مشاركًا، في إحدى بلديّات باريس ،من 16 إلى 18 أفريل 2023 وبُرمجت مشاركةُ سبعة أفرادٍ من جامعة منّوبة وجامعة تونس في أشغاله، وسُجّل انتسابُهم إليهما كما بُرمجت مشاركةُ ستّة أكاديميّين إسرائيليّين مع التّنصيص على انتسابهم إلى أربع جامعات إسرائيليّة.

لم تطّلع رئاسة جامعة منوبة على برنامج الملتقى و على تركيبة لجنته العلمية والمشاركين فيه إلاّ عن طريق وسائل التّواصل الاجتماعي ،حين بدأت ردودُ الأفعال في التّنديد به ترتفع و تتناقُل صورة مُعلّقتِه للإشارة إلى المشاركين بتسطير صفات انتسابهم .

تبيّنت رئاسة الجامعة ، حين استعرضت موادّ برنامج الملتقى، أنّ المشاركين من جامعة منّوبة ينتسبون إلى كليّة الآداب وهم أستاذ متقاعد ، أستاذة ملحقة لدى وكالة التعاون الدولي و 3 طلبة-باحثون .

وحيث لم يقع إعلامُ الكليّة ولا رئاسةِ الجامعة بالمشاركة في هذا الملتقى على الرّغم من التّنصيص على الانتساب إليهما،

وحيث جعل ذلك التّنصيص المُعلَن عنه في البرنامج، قبل انعقاد الملتقى، الجامعةَ والكليّة، أي مؤسّستين عموميّتين، تتعاملان اقتضاءً مع مؤسّسات إسرائيليّة، دون أيّ اعتبار لهما ولا حساب لما في ذلك من انتهاك،

وحيث تمّ ذلك على الرّغم مِن أنّ أحد المشاركين عضوٌ في ' لجنة القيادة ' وأنّه على علم بتخلّي الجامعة عن تنظيم تظاهرة عالمية ضخمة (WOCMES) لرفضها التّعامل مع جامعات إسرائيليّة،

فإنّ رئاسة الجامعة أصدرت بيانًا شجبت فيه باستعمال صفة الانتساب إليها و دون علم منها، في تعامل مع منتسبين إلى جامعات إسرائيليّة بصفة مُعلَنة ومُبَرمَجة ،

وبناءً على الحيثيّات نفسها ،أصدر المجلس العلميّ للكليّة بيانًا نقد فيه الزّجّ بأحد مخابرها في الملتقى المذكور وعدم إعلامها بذلك البتّة و أعلن عن التّراجع عن ترشيح الأستاذ المتقاعد السيّد الحبيب الكزدغلي لصفة أستاذ متميّز وانتقد استعماله ، صفة ' عميد شرفي ' وهي صفة أجنبيّة عن الجامعة التّونسيّة.

وعلى إثر صدور البيانين تلاحقت ردودُ الأفعال في نسَق مُتصاعد فقد نُشرت مقالاتٌ ودارت عرائضُ وتدخّلت وسائل التّواصل الاجتماعي بقوّة فنشأ وضعٌ متوتّر جدّا دون أن يكون للأطراف المساهمة فيه دراية كافية بالوقائع وخلفياتها.

وبعد استعراض ما استندت إليه الرّدودُ على اختلافها، طالب أعضاء مجلس الجامعة بتسجيل ما يلي :

- **يَشجُب مجلس جامعة منّوبة ما تعرّضت له رئاسةُ الجامعة من تهجّم وإساءة كبيرة نتيجة مغالطات وإيهام ، داخل الحدود التونسية و خارجها ، بأنّه وقّع ، بالبيان الّذي أصدرته الجامعة ، التّعدّي على الحريّات الأكاديميّة ،**
- **يؤكّد أن حريّة المشاركة بصفة "فرديّة " في المؤتمرات مكفولةٌ لأيّ أستاذ أو طالب-باحث ،على أنّه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن نعتبر أنّ مشاركة التّونسيّين و مشاركة الإسرائيليّين في هذا الملتقى كانت "فرديّة"، لوجود صفات انتساب إلى الجامعات**
- **يذكّر بأنّ الحريّة والمسؤوليّة أمران متلازمان و أنّ الايتيقا الأكاديميّة، بما هي منظومة سلوكيّة تقوم على علويّة الحقيقة ، حجرُ الزّاوية في السّلوك الأكاديميّ و أنّ الخروج عن ذلك أمرٌ غير مقبول البتّة من الّذين أوكِلت إليهم أمانةُ عقد قلوب الأجيال الصّاعدة على القيَم**
- **يعتبر أنّ مشاركة باحثين و طلبة- باحثين من جامعة منّوبة بصفة مُعلنة ومُبَرمَجة ، ودون علم الجامعة، في هذا الملتقى تجاوزٌ للتّراتيب الإداريّة والأعراف وسابقةٌ سيقع التّحقيق في حيثيّاتها لتحميل المسؤوليّات**
- **يسجّل أنّ السيّد الحبيب الكزدغلي أستاذ متقاعد لم يحصل بعدُ على صفة "الأستاذ المتميّز" وأن الملفّ الذي قدّمه في أوّل المسار المتّبع بحسب التّسلسل في الخصوص**
- **يوضّح أنّ صفة" الأستاذ المتميّز" ليست شرفيّة في تونس وإنّما تُسند إلى مَن تقاعد بطلب منه أو باقتراح من المؤسسة التي ينتمي اليها و تُراعى في تقييم ملفّات التّرشّح للصّفة المسيرةُ العلميّة والنّزاهة العلميّة واحترام المترشح اخلاقيّات المهنة و حاجة المؤسّسة في بعض الأنشطة التّكوينيّة والمساعدة في لجان المناقشة ولجان الانتداب والتّرقية**

وسجّل المجلس باستياء شديد ما أدت إليه المغالطات المستعرضة والتّحريف وحجب المعطيات الحقيقيّة من ضرَر بالكليّة والجامعة وذكّر في الختام بما يلي :

- **كليّة الآداب، وهي مؤسّسة أرست بتونس أصول البحث العلميّ الحداثيّ في دراسة الدّيانات ،أعدّت عشرات الماجستيرات و الأطروحات في تاريخ اليهود وموضوعات مختلفة تخصّ ديانتهم ، منذ سنوات عديدة ، بقسم العربيّة أوّلاً فقسم التّاريخ بعد ذلك**
- **جامعة منّوبة بمؤسّساتها و هياكلها من أشرس المدافعين عن الحرّيات الأكاديميّة بالأفعال لا بالأقوال كما يشهد بذلك تاريخها الممتدّ الطّويل وتاريخها الرّاهن**
- **لا مجال لتجاوز الهياكل المنتخبة وعدم احترام الإجراءات الإداريّة والتّقاليد الرّاسخة المنظّمة لكلّ الأنشطة الأكاديميّة داخل المؤسّسات الجامعيّة وخارجها .**

ودعا في الأخير أعضاء مجلس الجامعة إلى تنظيم يوم دراسيّ يخصّص لتعمّق درس مسألة الحريّات الأكاديميّة في صِلتها بما تثيره مسائلُ الدّفاع عن حقوق الانسان وما تقتضيه الإيتيقا الأكاديميّة ، فالاختلاف الّذي ظهر في ما كُتب يضع على عاتق الأسرة الجامعيّة مسؤولية التّحاور وتبادل الرّأي بعمق وتجرّد عسى أن يخرج الاكاديميّون في تونس بعد ذلك بموقف مدروس يحصل عن إجماع بينهم و نحافظ بذلك على الفضاء الجامعي كمجال تبادل يُحترم فيه الاختلاف وتُدار فيه الأزمات بصفة تشاركيّة و عقلانيّة و لا ندع فيه مجالا للمغالطات.

مقرر الجلسة
كاتب عام الجامعة
عماد الحيدري

الجمهورية التونسية * وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منوبة